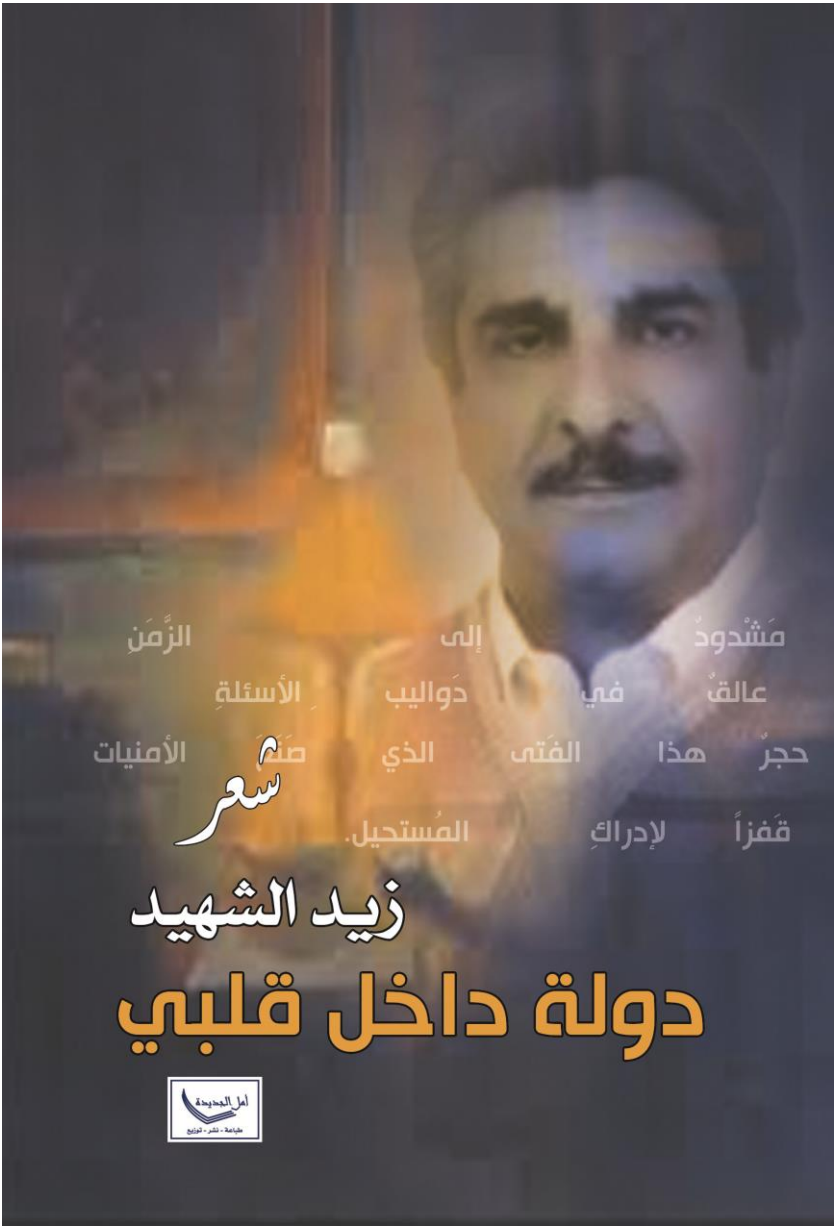


شعر

# زيد الشهيد

# دولة داخل قلبي

أمل الجديدة
طباعة - نشر - توزيع

# دَولةٌ داخِلَ قَلبْي

اسم الكتاب: دَولةٌ داخِلَ قَلبْي

المؤلف: زيد الشهيد

الطبعة الاولى: ٢٠٢٢

الإخراج الفني: دار أمل الجديدة

ISBN: 978-9933-681-43-2

**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٢٩) لسنة ٢٠٢٢**

**سورية –دمشق**

**جوال ٠٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢٠٩٦-٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦-**

**هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢**

**E-mail:ammarkordia@yahoo.com**

حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved, Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher

زيد الشهيد

# دَولةٌ داخِلَ قَلبْي

شعر

# الفهرست


الفهرست..... ٦

الشِّعرُ.. هذِهِ اللغةُ العاتية

اللغةُ .. هذا الجَبروتُ الطيّع..... ١٠

**القسم الأول**

حُصنٌ هو القَلقُ.. الهيامُ غَرَق ..... ١٤

الحَكيمُ الذي أُسَمّيه فَجراً ..... ١٦

أغصانٌ أَصْابِعُكِ أيَّتُها الحَقيقَة ..... ٢٠

الرَّاسمُ بعَينِ الحريّةِ وَطَناً..... ٢٣

دَولةٌ داخِلَ قَلبي..... ٢٦

تَسارِعُ دقّات قَلبِ المَدينَة..... ٢٩

سماءٌ تجمعُ زرقةَ العيون..... ٣٣

عند أبواب العُشب..... ٣٦

غَرقٌ في الذاكِرة..... ٤٣

حَقيبةٌ في المَحطّاتِ مرَّت..... ٤٤

مِن بابِ البَنفسَجِ الخُروج..... ٤٧

غُربةٌ تَعتاشُ عَلى حَقلي ..... ٥١

أَحلامٌ تَتَعلَّم الأناقَة..... ٥٤

أَهوالٌ في ضيافَةِ الرّوح ..... ٥٦

حَرائقٌ تعرّش في الجفون..... ٥٨

أيُّها الطّالعُ مِن نَهرِ الذّاكرة ..... ٦٠
**القسم الثاني**
بالأَسئِلةِ لُغَتي تؤسِّس مَملَكتَها ..... ٦٦
رؤىً تَقتاتُ وَقتاً ..... ٦٨
أيَّتُها الحياةُ.. يا دائرتي المُغلَقَة..... ٧١
سُهولْي جِبالٌ، والثُّريّا حَجَر..... ٧٤
بالأسئلةِ لُغَتي تؤسِّس مَملَكتَها ..... ٧٦
حَطبُ أَعوامِنا ..... ٧٨
لُغةٌ في ثَوبِ غَيمَة ..... ٨٠
عُتَمَةُ البُلبُل ..... ٨٣
يَتَلَمَّسُ الثَّنَّايا، ويُناغِمُ الوِديان ..... ٨٥
غُيومُ تكتُبُنا مَساءات..... ٨٧
كَمٌ من الصَّحوِ..... ٩٠
وَرقَةٌ تَطرِقُ بابَ العالَم..... ٩١
آمالُنا مَناديلٌ تَتَعثَّرُ ..... ٩٣
أيَّتُها اللغةُ.. يا سارِقةَ يَقظته ..... ٩٥
اقتفاءُ مَشورةِ النَّيازِك..... ٩٨
بِلا لَوعةِ فَقد ..... ١٠٠
وصْولاً إلى مَجَرَة اليَقين..... ١٠٢
أَتْركُ هُمومِيَ تَتَسكَّع وأَرفو جَذوَتي..... ١٠٤
تَسميةٌ.. فأنْتَ القَلب..... ١٠٧

مُر أَيُّها الطَّائِرُ، مُر.. وعلِّمني كيفَ أَمُر.

**فرناندو بيسوا**

اصمِتوا الآنَ كي أستمعَ إلى قَلبي.

**لويس أراگون**

# الشِّعرُ.. هذِهِ اللغةُ العاتية
# اللغةُ .. هذا الجَبروتُ الطيّع

الشِّعرُ: هوَ خِفَّةُ القَلبِ في تَرنيمَتِه، والبُستانُ في هُدوئِه.. تارةً يَجيءُ طَيفاً غافياً عَلى سَريرِ نَسْمَةٍ تَتهادى، وَتارةً يَحضَرُ عُصْفوراً نَزِقاً مَشحوناً بالتَّهجُّسِ آنْ يَقف على غُصنِ الرّوح... مِنهُ أستَقي نِظامَ البوحِ، فأُجيدُه؛ وله أُقَدِّمُ اعترافاتي فَأستَقبِلُ رِضاه.

اللغةُ: لم يكُن لها فَضلٌ عليَّ سوى أنَّها الواسطةُ التي أَعانتني على رَسمِ خَبَبِ الحِصانِ الجامِحِ في صَدري وَهيَجانِه بما يَكفي لاعتلاءِ مَوجَة الهيام؛ وسوى كِتابةِ النُفور الذي اتَّسَمَت بهِ غَزالةُ الروح، وجَعَلتني أَهيمُ بالجَمالِ فأتأبَّطُ فَضائِليَ وخَطاياي على حَدٍّ سَواء.

**زيد**

مَشْدودٌ إلى الزَّمَنِ

عالقٌ في دَواليبِ الأسئلةِ

حجرٌ هذا الفَتى الذي صَنَعَ الأمنيات

قَفزاً لإدراكِ المُستحيل.

**زيد**

# القسم الأول

## حُصنٌ هو القَلقُ.. الهيامُ غَرَق

# الحَكيمُ الذي أُسَمّيه فَجراً *

في مَسْاراتِ التعبّد، على بُعدِ مَتاهةٍ مِن التَّفكّرِ
تَتلَبَسُكَ الجذورُ غائبةً ، تَتوارى عندَ صحراءِ
التأمّل.
وأنا أَمضيَ على ضِفافِ أنهارِ الكلمات
بَحثاً عن لغةٍ أشتهيها، لِتكونَ قاموسَكَ
لِكتابةِ مَصيرَينا.
أنتَ التَّائهُ.. وأنا الباحِثُ
هذا صَبْاحُ القَولِ مُتخَفيَّاً يَطْرقُ الأبْوابَ
ويَتْركُ بابْي
يَخْشى أسْئِلَتي
ويَهْربُ مِن صَحْرائِك.
الكلماتُ دمُنا المُراقُ، واللغةُ أّمُّنا التي
وَهبَت دَمَ سَعْادتِها للتاريخ
أنصِفْني أيُّها الحَكيمُ الذي أسَميكَ فَجْراً

ولا تَتَجَنّى على قَريني الذي يَراكَ مَسْاءْ.

(٢)

لأنَّه المَصيرُ مُحْتَفياً بِلآتِنا

والغرقُ يأخِذُنا عَلى كَفِّ الحيرَةِ

تُغادِرُنا أحْلامُ الفراشْاتِ

ماءٌ أجْاجٌ ذاك الذي تُتَرجِمُه الذّاكِرةُ عَسَلاً

ريحٌ صَرْصَرٌ هذي التي أوّلَت شَجَرةً

تُغذّي العَصافيرَ بالغِناء.

لَنا الحِكْمَةُ أمكِنةً؛ وللسَماءِ السُّحابات

فلا تَدسّي النداءاتَ في أوْحالِ البَلاهَة

لا تُفتِّتي قولاً يُمطرُ استفهاماتٍ

ويَخرِجُ مُمَزَّقَ الثّياب.

تَفكيكُ الغَيبِ ادْراكُ المُستَحيل

فالحياةُ نُعرِّفُها عَجَلةً

والعَرَبةُ لا تَتَوَقَّف.

بِغَيرِ الرَّغْبةِ في الايغالِ بِجَسِدِ الأسْئِلةِ

يُدينُنا الحَكيمُ

وتغدو المَحَطاتُ حبّاتِ رَمْلٍ تَعيشُ المَتاهات.

(٣)

أيَّتُها الحِكْمَةُ

ازْرَعي شَمسَكِ في صَدْري

ضَيِّعي مَفاتنَكِ في أزقَّةِ روْحي

طبولُ فردوسِكِ تَقرعُ؛ أسمَعُها على مَقرُبةٍ

فلا تَجْعَلي العُزلَةَ ألماً يَجتَرحُ أرخبيلات

الشِّعرِ.

مِنْ أَسئِلَتْي بَنيتُ داراً بابُهُ: حاتَمُ الطّائي

ونَوافِذُه: عيونُ زَرْقاء اليَمامَة.

أنشِدُ ضُيوفَ الأحْلامِ الغارِقين في بِئْرْ التَّأمُلِ

فَهذا العالمُ، يا اجاباتي الفاتِنةُ التي أرْتجيها

كَواكبَ تَمحو العُزلَةً، يُطلُّ مِن شُرفَةِ زَمَنٍ

يَسيرُ بِلا اكْتِراث.

إلى أينَ أيُّها الضّيوفُ.. وما أنتِ أيَّتُها الأحْلام

العُزْلَةُ تَستَجيرُ بالكَواكِب؛ والكَواكِبُ تَسْفَحُ جَذْوتَها

فَتَغْرقُ في صحراءِ المُسْتَحيل.

ولَيْسَ لي، ولَكَ يا قَرينْي غَير احتِضْانِ الكَلِمْات.

لَيْسَ لَنا غَير سَريرِ اللُغَةِ

نَغْفو على وَثيرِ وَهمِها؛

نَتَوَسَّدُ مُناغاتِها..

وَنَنام.

---

*** نشـر الـنص فـي ثقافيـة صـحيفة " الصـباح " العراقيـة يـوم الثلاثـاء ٢٠٢٠/١/٢١**

## أغصانٌ أَصْابِعُكِ أيَّتُها الحَقيقَة

(١)

تلمُسَاً بالبَرقِ تغدو اللاجدوى

درباً للبَحثِ

وأَحلامُنا مَسرى أخلاقٍ

نرتأيها أَبجَديةً للضوءِ.

(٢)

غارِقَاً في رَبيعِ الفِكْرَةِ

أتْرِكُ قَلَمْي بُسْتانَاً

يَقولُ سَماءً

وَيُنادي على بِئْرِ

الكَلِمَات

(٣)

مِنْ فَرطِ رَغَباتِهِ

صَيَّرَ قَلَمْي فَمَهُ جَنَّةً

عَرضُها حُبُّ الحِكْمَةِ

وُدُروبُ الحائرين

(٤)

لا ترقُدي أيَّتُها النَّفسُ

اللامُطمَئِنَّةُ

لا تتعثري بالمستحيل.

(٥)

هذا الجدار الفذ للخيال الذي اسميناه

معاً "قلقاً"

وَارتأته الضَّرورَةُ "سؤالاً"

يُناهِضُنا بِسِهامِ البَحثِ

يُطالبُنا بالاكتِشاف.

(٦)

أَغْصانٌ تتأرجَحُ كانَت أَصابِعُكِ

أَيَّتُها الحَقيقةُ.. وحيرتُنا شَجَرَة.

فَدَعي الشِّعرَ نَصّاً

يَقولُه شاعرٌ مثلُكِ فَيلَسوف.

وصولاً إلى جَذوَةِ الشِّعر

اتركي لمُريديكِ تِلكَ النافِذة

المُشرَعَة على نِداءِ الخَيال

أو كَينونةِ العالم

أو اليَقظَةِ التي افتقدوها عَصاً

يهِشّون بها في مِضمار تَحرّيهم

أفكاراً كالبَرَق.

**٢٥ نيسان ٢٠٢٠**

# الرَّاسمُ بعَينِ الحريَّةِ وَطَناً

مَوطني.. مَوطني

كانَ باسِماً..

طَوالَ اللقطةِ كانَ باسِماً وَهو يَرفَع عَينَ الحُريّة باليدِ اليُمنى، وباليسرى يَرسمُ كفّاً تؤدّي التَّحيّة لِقامةِ الوَطَن.

كانَ شارباه يَتجانَسان مَع لِحيته التي تَركَها تَنال الحرّيةَ التي أَراد.

لا وقتَ لديه لِحلاقةِ لحيته

لا وقتَ لديه يُضيّعُه وهو يَجمعُ بِعينِ الحرية أقرانَه الذين استمروا يردِّدون بصوتٍ كورالي:

مَوطني.. مَوطني

كانَ باسِماً، يُجسِّد اشراقَ القادِم مِن الأيام على جبهتِهِ البَيضاء وأسنانِه المنبعثة نوراً مِن بينِ شفتيه

تُفاخِر بلونِ الثلج

تُعبِّر عَن كَينونةِ البَرَدِ النّاصِعِ

وَتَترك اللسانَ يَتراقَص:

مَوطِني.. مَوطِني

لا وقتَ لديه ليهاتِفَ أمَّهُ التي كانَ قلبُها

على مقلاةٍ يتلظّى مِن الخِشيةِ عَليه

فالقنَّاصُ لا يعرفُ لَوعةَ الأمّ على ولدِها.

كانَ باسِماً، ومُطمَئِناً على حَبيبتهِ،

يَبتسِمُ لها، وهي مِن بينِ بُستانِ الأكُفِّ الخَضراء

المُلوِّحة في عَين الحرّية، تردِّد:

مَوطني.. مَوطني

وَلَحظةَ اوشَكَت الجُموعُ على الانتهاءِ مِنْ أَداءِ النَّشيد

كانَت ابتسامتُه تَتَّسِع

مَرَّت على العراق طولاً وعَرضاً

ثُمَّ استقرَّت عندَ ساحةِ التَّحرير

ولَم نُشاهد

نَحنُ الذينَ تلقّينا ما جادَت به عَينُ الكاميرا

نَظراتُه الأخيرةُ على الجندي الذي هَشَّم قُضْبانِ

سِجنِ الشَّعبِ في نُصبِ الحُرّية.

ولم نُشاهِد رَصاصَةَ القنَّاص الذي لا يَعرُف

لَوعَةَ الأمِّ على ولدِها لَحظةَ ثقَبَت قلبَه

وتَركته يَتفجَّر دَماً تدفَّقَ نَهراً

ظلَّ مُبتَسِماً، فَرِحاً، سَعيداً

أفردَ ذراعي لَهفَتِه واحتضنَ الوطنَ العَليلَ

هاتِفاً:

مَوطني.. مَوطني.

---

*** نشر النص في ثقافية صحيفة "طريق الشعب" ليوم الاربعاء ٢٠١٩/١١/٢٠**

# دَولةٌ داخِلَ قَلبي*

أنْتَ، وَهوَ... أنا، وَنَحنُ، وأَنتُم
أنتُما، وأنتنَّ
كلُّ هؤلاءِ، وأولئِكَ
بَنْوا دَولَةً داخِلَ قَلبي.

***

لِكلِّ الصَّفحاتِ التي زَرعَت كَلِماتٍ
وحَفَرَت صوراً.. وأنتَجت كِتاباً
دَولَةٌ حَصينةٌ هُنا.

***

مِنْ عُشّاقٍ كانوا يَتسلَّلونَ
مَعَ مَقدَمِ الغَيمِ المُثقَلِ بالآهاتِ
والوَجعِ الدَّافِقِ.. والبَوحِ المَكتوم
دَولةٌ شكَّلَت نَفْسَها.

***

دولةٌ عَظيمةٌ هُنا..

تَمْشي لِمِدنٍ عاريّةً، تَنعُم بِليلٍ بَليلٍ

تَستَحمُّ بِنسماتِ السَّحَرِ، وتُغنّي ما تَشاءُ

مِنْ العِشْق.

***

دَولةٌ جَميلةٌ هُنْا

صَمَّمَها مِعْماريّونَ مِن جَبَلِ الكَلِمْاتِ،

مِنْ بُحورِ الألوان..

مِنْ طُوفانِ الفِكْرِ الخْارِجِ لِتبييضِ العُتْمَةِ

مِنْ أَخْبارٍ لَم تتكينَن بِغَيرِ مُغامِرين

يَنزِفونَ الأرْواحَ بُغْيةَ خَبَرٍ طازِجٍ

وَصُورةٍ يَحفَظها التّاريخُ في جَيبهِ

رَصْيداً للآتين.

***

دَولةٌ  مُتكامِلةٌ هُنا.. لا تَعتَرِف بالنَّقْصِ
وَلا هِيَ بِحاجَةٍ لِتقييمِ الحُسّاد، والمُتَطَفِلينَ، والمُتَنَطِّعينَ.
دَوْلَةٌ تَقولُ الصِّدْقَ، وتَشتَرِيَ الوَرْدَ مِنْ رياضِ
الخالِدين.

***

دَولَةٌ خالدةٌ هُنا..
كَبُرجِ بابلَ، كشلالاتِ نياگرا
كَسورِ الصّينِ، كَبَحرِ المانْش
كأهرامْاتِ الفَراعِنَةِ.. كيوليسز؛ وشكسبير
كَبؤَساءِ هوغو، ودراويشِ باشلار
كَالمَجَرَةِ السّابِحَةِ في الهيولي
الغامِضِ، والغَريب.

---

***نشرت في ثقافية صحيفة " المدى"**

# تَسارعُ دقّات قَلبِ المَدينَة

(١)

الشُّرفَةُ

تَستَمتِعُ بآنيةِ

الوَردِ.

هوَ مِنْ رَصيف الشَّوقِ

يتطلَّعُ إلى أعْلى

فلا يُبْصِرُ

أَحَداً

دموعٌ تَتهاطَلُ

فَقَط

مَطَرٌ يَبكي.

(٢)

اللوْحَةُ التي انتَهى مِنْ رَسْمِها بالأمَس

كانت تَنطُقُ

قالَ له الاطارُ: هيّا

وكانت الزوايا زَرْعاً أسْوَدَ.

قلبُ اللوْحَةِ رَصيفٌ

مِنْ أزْهارٍ تتَعثَّر.

حَفنةُ جنودٍ يَرقصونَ على ايْقاعِ

نارٍ تَشْويهم.

أيمنُ اللوَحةِ يُمطرُ

دخاناً، وصَرَخْات.

شمالُ اللَوحةِ حَمامَةٌ على حَربةٍ.

أسفلُ اللوحةِ ورقةٌ كُتِبَ

عليها عُنوان:

"انتصار"

وصارَ يَنعي أيامه.

(٣)

لَيتَ المَقبَرةَ

تتكلَّم

قالَ وَهوَ يَتَحسَّر

وَبيدِهِ

باقةُ وَردٍ

يابِسَة.

(٤)

في النَّهارِ

تتَسارعُ دَقّاتُ قَلْبِ المَدينَة

ويأخذُها الدُّوار.

في الليلِ يتعثرُ رأسُها

بِصداعِ المُستَقْبَلِ الأعَمْى

وَعيناها تَصنعانِ قَصيدةَ

شَقاء.

***

قلبُها عَليلٌ هذه الشَّوارعُ

جَبهتُها تَتَعرَّقُ

دَوْماً

تَتأوَهُ مِن الجّوعِ

وتَتكَفىء

على وَجهِها.

دُموعُها تَقِصُّ الحِكاية.

**السماوة**

**٢٠١٩/٨/٥**

---

***نشَرت في صحيفة" المدى"**

## سماءٌ تجمعُ زرقةَ العيون*

مُتوارياً عَنكِ أيَّتُها المَسافَةُ

تَتَحَيَنينَ بُكائي

لا شَكَّ بَعدَ اليومِ

فَبكِ الحَقيقةُ طَرَقَت يَبابْي

صافَحَت عَينيَّ

فَما عُدتُ أَبْحَثُ عَنها

في زَمنِ الانتَرنيت والقَريةِ

الصَّغيرةِ

الشَّكُّ كانَ رَفيقاً

وَبِوعينا لَصيقَاً

تُرعِبُنا

كانت غُيومٌ تُهدُرُ

العَواصِفُ تُخيفُنا

غُبارُها حَصىً

تَحيّتُها دَمار

فَالمَوتُ لُصٌّ مُتَوارٍ

جاءَت بِهِ

يَسْكِنُ في دُرجٍ

وَيَنامُ تَحتَ وَسائِدِنا

يَتَخَفَّى في الخَزاناتِ

وَفي جُيوب.

خَشيَتُنا وَهيَ تَملأُ الهَواءَ

الابْهامُ ما عادَ سَيّدَ الفَلسَفَةَ

نَخشى الدُّنوَّ مِن بابِها لِئلّا

تَشْفُطنا بِمصطَلَحاتِها

المُصطَلحاتُ عَصيَّةُ

لكنَّ الأَسرارَ تَجلَّت

بِأنامِلِ شَمْسِنا فَكّت

رُمْوزَها

فَتَحت السَّماءُ الأبوابَ

للتِجوالِ دَعتْنا

لَمْ تَكُنْ الأسْماءً تَجمَعُ زُرقَةَ

العُيونِ

لَهْفَةً مَعجونةً بِعِطرِ

الشَّوقِ

سَعيدةً بِوعينا الذي أتَت به

شَبَكَةُ الاتِّصالِ

سَعيدةٌ بِما سَيأتي

كاشِفاً وَصانِعاً

الزَّمنُ لَديها عَجَلَةٌ

لا تَتَوقَّف

وَنَحنُ جَيشُ اللحَظاتِ

نُلوّحُ بِأكفِّ السَّير

إلى المَجهول.

٢٠١٨/٦/١٨

---

***نشرت في صحيفة القدس العربي تحت اسم فراس تاجي**

# عند أبواب العُشب

(١)

## يَكتبُ كهوفاً عاريةً، وشِعاباً

على قرطاسِ أيامِه شوارعُ

مِن أسئِلَةٍ

والأَجوبَةُ طيورٌ

تُنازعُه بالتواري.

قلبٌ يَتخلّى عَن ذاكرتِهِ

خطاهُ تَعجِنُ غُبارَ الأفكارِ

بينما الحيرةُ امرأةٌ مِغناجٌ تتثنّى دلَعاً

تَتَوَعَدُ قَلبه بِطريقٍ يرفعُ لافِتةَ التيه.

هوَ الضاربُ في أَعماقِ الكأسِ

يكتبُ كُهوفاً عاريّةً

وشِعابَاً تَحفرُ دَمْعاً

تَتَجرَّع عَدَماً

لِماذا أنتَ حَزينٌ

والشَّمسُ بِأصابِعكَ مِسبَحةٌ

والقَمرُ زارٌ في نَردٍ

ترميه أنّى شِئتَ؟

لماذا السَّماءُ في عَينيكَ

أَسْىً

والنُجومُ عَطَشى عَشيّةَ

يَقظتِها

لماذا الغُيومُ تأويلٌ لِصَحراءٍ وهَجير

لِماذا كُلَّما حاوَرتَ العُشبَ

طوَّقتكَ الأشْجانُ

فاتَّخذتَها خَليلَةً

ورافقتَها جَمرةً تَشوي

الأنفاسَ

وَقَدَراً

يُلوِّحُ بالغَرقِ

**(٢)**

## الأسئلةُ تَحطبُ فَراغاً

هوَ لا يُدرِكُ أنَّ المَسَراتَ

مَحْضُ لَيلٍ

بِأمَلٍ لَنْ يَأتْي

يَجلِسُ عَلى كُرسْيِّ أَوهامِ

المُعذَّبين

هوَ لا يَرسِمُ مِتَعاً تورثُ أفراحاً

وتَمحو تَشوُّهات

هوَ في بَطحاءِ الرَّمادِ

أو قَنطرةِ الظلامِ

يَطهو الأحلامَ التي يُسَمّيها

قَدَراً.

هناكَ حيثُ الاسئلةُ تَحطبُ فَراغاً

وتَطوي الوَردَةَ

مِنْ فَرطِ هاويةٍ تتلذَّذُ بالدُّخانِ

يزرعُ تأريخاً لجُندِ الصَّمتِ

ويُترِعُ حَقلَ الكثبانِ بحَريرِ

صَباحٍ بَعيدٍ.. بَعيد.

عندَ أبوابِ الفراغِ

أو غابةِ الفِردَوسِ الغائِبِ

كَحَكيمٍ يَكتُبُ:

مَن اتَّخَذَ قُرنفلَةَ الأحلامِ

سَبْيلاً لا يُصَدِّق

أسْيجَةً كابِحَةً

أو تَجْاعيدَ على كّفٍّ عَجْفاء.

عَليكَ أيُّها الوَهمُ

غَربلةَ مَسْاراتِ الرَّغْبَةِ

فالمَطَرُ يَلجُّ فَوضى الانْتِظار

وطُقوسُ الاستِسْقاءِ

تُعربِدُ في اللاجَدوى

تَدخِلُ عُنْقَ قارْورةِ

الحيرةِ

ما كانَ الحاضِرُ

يَشكو علَّتَه

لو أنَّ للبَحْرِ أسْماء

تَرتَعُ في مُخيَّلَتِهِ

لذا أغرَقَته الثَّمَرَةُ المُرَّةُ

التي تَخيَّلَها

سَعْادَةً.

٢٠٢٠/٢/٢٢

**(٣)**

## ساعةَ سارَ الشارعُ مَعهم

نَشْوانٌ يَبتَكرُ الفَضاءَ القَصي

ويقولُ الألوانَ لَوْحَةً للجَمال

تأبَّطَ شارعَ المَدينةِ

وأوماَ للبَحرِ أنْ يرتديَ قَميصَه

وبَنطلونَه، وَيَترك حِذاءَه على نَديفِ

الرَّمل يَندَه عَلى النَّوارِسِ

لِتكُفَّ عَنْ الزَّعيق

وتشتريَ له نَسيماً

وقُبَّعةً

وحِواراً ساخناً

يُضْيءُ أَبْراجَ الصُّحبةِ

ضَحِك الشارعُ للفِكرَةِ.

تَرجَّل البَحرُ

وَسارَ الشّارعُ

في رِفقَةٍ مِنْ وِصال

يَحثّون القُلوبَ راحوا نَحوَ

مَراتِعِ الخيال

لا تلومينه أيَّتُها العَصافيرُ

التي أَومأ لكِ أنْ تَنأَي ولَو لِوقتٍ

لا تَحزني يا فاخِتات

وإنْ كانَ الرَّجاءُ يُفاقِم جُرحَ الفِراق

في قَلْبِك المَكلوم

دَعيه يَركُل وحدَتَه

وحدَتُه لم تُسقِه غيرَ نُزهاتِ

الجِّراح

فدَعيه يَعشَقُ الرَّكْضَ حافياً

عَلى رِمالِ الحَقيقةِ

ويَعبرُ قَناطرَ الشكِّ

إلى عناقيدَ اليقين .

**٥ شباط ٢٠١٩**

# غَرقٌ في الذاكِرة

مَرَّرَت كَفَّها على وَجهِ الوَردَةِ
فأشرقَت بالعِطرِ
وغَمرَها النُعاس.
"أَتَمثَّلُ بِكَ." قالَت الفَراشةُ لِفَتى الألوان
تمايَلَت اللوْحَةُ طَرَباً
تَبعَثرَ الشوقُ في قَلبِ العَسَلِ
صار مَسارُ العِطرِ حَلوى للذاكِرةِ
غابَ الفَتى ذوباناً
وَوَجْهُ الوَردةِ كانَ رَشْفَةً
على شِفاهِ الضوءِ
كان لِقاءً مَسْروقاً مِن كَفِّ
الأقمار.

## حَقيبةٌ في المَحطّاتِ مرَّت

قالَت الوَردَةُ للنَحلَةِ:

ما الذي يَجعلُكِ تَمْتَصّين روحيَ؟

قالَت النَّحلَةُ للوَردَةِ:

في روحِك تَكْمُن حَيواتِنا.

...

نادِنْي بالكَلِمةِ الحْانيةِ

أيُّها الوَقْتُ

فالحُزنُ هَويَتي.

...

مرَّ الألمُ على قَلبٍ جَزِعٍ

مرَّت الأحزانُ عَلى روحٍ يَتألَّم

مرَرَنا وأصْابعُنا تَعدُّ الجِّراح

مرَّت السّاعاتُ غاضِبةً

أَخذتْنا الحيرَةُ

مزَّقتنا الأيام

وَمَعَ هذا نَتَعلَّق بالأمَلِ

يُصْاحبُنا أيوب.

...

قالَ القَلْبُ الصّادقُ للصَّباحِ:

أَراكَ تترنَّم بالحُبورِ؟

أَجابَ الصَّباحُ:

عَليكَ أنْ تَفرَحَ كَما أنا

الفرحُ ماكنةٌ تَصْنَعُ الفَراشات

تَمْرحُ

وَعندما تَتعَبُ تَتدثَّرُ

وتَغْفو في ثَوبِ طِفلٍ

يَنتظرُ بَدلةَ العيد

تَلْوحُ على بُعدِ فَرْسَخٍ

مِنْ دَبْيب الفَجْر.

...

قالَ المْؤمِنُ بقَضيتِه:

ايمْانْي هَويتي

وَهوَ طَريقي الى الخُلود.

قالَت السَّماءُ:

سَتكسَبُ هَناءَك

ولَو على جِراحٍ وألَم

إنَّ الإيمانَ سَعادةٌ.

٢٠١٩/١٠/٨

## مِن بابِ البَنفسَجِ الخُروجِ

قُدُماً أَصْبحَ هَواه

وضَياعُه حَقيبةً في المَحطّات

مرَّت

كانَ انتِظارُه كُرّاسْاً وقَلَماً

وأفْكاراً تَبْكي القُيودَ

كانَ جَوازَ سَفرٍ يَطرُقُ

أبواباً لا تُفتَح

وَجَعْاً كانَ لا يَنتَهي

غَرقٌ مُستديمٌ هذا الوقتُ

مَنْ يتأبطَه كِتابَ وجَعٍ

ليقرأَ مُعلَّقةَ الضَّياع؟

لا يُمكنُ للوجَعَ أنْ يَكونَ

أبجديةً لسَمائِنا

مَنْ يشتري آلامْاً في شَطيرةِ

أيامٍ هَواؤها نَكَباتٌ

وخَطوُها امرأةٌ ثَكْلى

أو عَربةٌ مُحمَّلةٌ بالدموع؟

المَكيدةُ سمٌّ مُدافٌ بالشَّهدِ

يَمدُّ كَفَّ الخَديعَةِ للمُصافَحَةِ

والكفَّ الأُخرى للطَّعنِ

ومَع هذا

عِندَ أبوابِ الجَّزَعِ

في مَيدانِ تَحدّيه

يَصرخُ هاملِت:

"أكْونُ أو لا أكْون"

وكانَ رَمى سَهمَ العَزيمةِ

في قَلْبِ الهَزيمَةِ

وكُنْتُم أَنتُم تَصرخُون:

"لا نَكْون إنْ لَم نَكُن"

هاملِت صارَ مَجنوناً بِعُرفِ

خائنيه

ولمْ يَكُنْ إلّا فيلَسوفاً رائياً

بِعُمرِ ذوي العَقْلِ

أمّا هُم فرُميُوا بِسَهمِ البُغْضِ

طُعِنوا بخِنجَرِ الغيظِ

هاملِت اسْتحالَ مُضْغَةً

في عَلقةِ التحدّي

والوصْول

وَهُم صاروا زَرعاً في وادٍ

ليسَ بِذي زَرْعٍ.

كانِ البنفسجُ يُحاورُهم مِن نافذةِ

الأفكْارِ والبِنْاء

لماذا لم تُجنِ هذي الأرض

غَيرَ الثرثَرة؟

وما هذا الصراخُ في كَهفِ

العُتمةِ؟!

كيف تَركَ الحَجرُ مَصيرَه لشَمسِ

الظَّهيرَةِ تَسوطُهُ غَيهَباً

تَمنعُ عنه الكَلامَ والأحلامَ؟!

أسئلةٌ قالَها البنفسَجُ للعَوسَجِ

وكانَ الرَّدُّ قُطناً في آذانٍ

وَفَماً فيهِ اللسْانُ مَقْطوعٌ.

# غُربةٌ تَعتاشُ عَلى حَقلي

هذا الصُّبحُ حْافلةُ الوقتِ

غْارقٌ الهَواءُ في الحِوارِ الصّامِتِ

الركاّبُ مَوجودونَ

وغيرُ مَوجودينَ

وذاك الرَّجلُ حامِلُ جَبلَ الهَمّ

في قَلبِه المُثقلِ بالشِّعرِ

يَبحثُ عَن مَصْيرِ

المَلكوتِ

غُربَةٌ، يقولُ، تَعتْاشُ على حَقلي

المَوبْوءِ بالرَّياحِ

تَصْفَعُه أنّاءَ الحُزْنِ

وأنّاءَ البَحثِ عَن جَدوى

والشَّقاءُ هوَ الفِكْرةُ

يَجمَعُها سُنبُلَةً.. فَسُنبلة

وَردَةً.. فأوراد

تَقولُ لا تَتركوني عِندَ النّافذةِ

المُغلَقة

لا تَطْحنوا دَقيقَ آمالِكم بِرَحْى

لا ضَجيجَ لها، ولا دَقَيق.

لا تَعجنوهُ في طَنجَرةِ التشتّت.

سَيمْلأُكُم الغَيظ

وتَضربونَ الخُطى

بِلا هُدى.

سَيأخذُكُم العَدْوُ صَوبَ التّيه

وتبتلعُكُم المَتاهات

حَجرٌ هذا الصُّبحُ

أَمْسي ياقوتَةٌ

لا بَريقَ في غَدي

في كَفّي ذَهَبُ الخَيبةِ

والشَّمسُ قِفارٌ ابتَعَدت.

مُتمرّغٌ وَجهُها بالكَدرِ

نورٌ مَطرودٌ

مِنْ رابيةٍ اختارَت المَوتَ

مَصْيراً

نَدَهت على اللَيلِ أنْ يأتيها

فالعَمْى ما تُريد

والغَيهَبُ ما اخْتارَت.

**السبت ٣٠ حزيران ٢٠١٨**

# أحلامٌ تَتَعلَّم الأناقَة

في حُلمِكَ مَدينةٌ تَخلْو مِن شَوارعِ الأَحزان، تَقتَفي الأَشْجارُ خَطوَ سَعادتِك التي تَبتَغي

وتقرأُ السَّماءُ كِتابَ أَمانيك، بينما الفراشاتُ تُغْدقُ هفهفاتٍ عِذابٍ على رُموشِ مَنْ

يُصاحِبُ المَدينةَ صَديقاً يكتبُ لها الحُبُّ طَيفاً ويَرسِمُه شِعراً على خَدِّ غَيمَة تُبشِّرُ بالمَطر.

***

فَي حُلُمِكَ بَحيرةٌ يُرخي لَها الرَّملُ ساحِلاً وتَنتَصبُ المِظلاتُ، فالنّائِمونَ عَلى الرَّمْلِ عُشّاقٌ

يَقرأون ما كَتَبَتَ لَعروسَةِ البَحْر. هُناك.. في أعالي مُحيطاتِ الرَّغْبَةِ، وأَدنى حُدودِ القَلَقِ

تَرى الشَّمسَ تُحاورُها، ويأتيها القَمرُ يُبعدُ الوَحشَةَ ريثما تَجيءُ بِعواطفِكَ فأنتَ المُنتَظَر.

***

في حُلمِك تُرافِقُ بودلير تلميذاً يُعلِّمُكَ الأناقةَ، ويُشيرُ على مَونيه أنْ يَسْقيكَ كأسَ الألْوانِ والضّوءِ. فالانْطِباعُ زَهْرةٌ تَكتِبُ العِطرَ شِعراً؛ والشُّعراءُ مِظلاتٌ ورسائلٌ.. واشْراق.

## أهوالٌ في ضيافَةِ الرّوح

(١)

اذهَبْ يا ضَيفَ الروح

فالمَضارِبُ فارِغةٌ إلّا مِن صَفير

الريح.

(٢)

"كأنَّ الفَتى حَجرٌ"

كأنّه الكأسُ تَرفَعُه أَنْامِلُ حنَّت لِنبيذٍ مُعتَّقٍ

شابَهُ الشّوقِ  إلى الثَّمالَةِ

(٣)

كلَّما تنحَّت الوَردَةُ

عَنْ غِصْنِها

سَقَطَت في بركَةِ

البُكاء.

(٤)

التأوهاتُ سَيلٌ مُمْطِر

والجِراحُ في اسِتدامَة.

(٥)

عاقَرنا الأَهوالَ حَتى غَرِقنا

وَشَربْنا كؤوسَ الرَّزايا حتّى تَرمَّدَت

عَينا التَّحمّل.

(٦)

قالَت لَه الرّزايا وَلدي أنْتَ

وأنْا لكَ لِصقُ النَفَس

وعَلى بابِ اللِسان

قالَ القَدَر: أيْنَما تولّي وِجهَةً

أَتبَعُكَ.

## حَرائقٌ تعرّش في الجفون

كُلَّ يَومٍ أنهضُ عندَ الفَجْرِ
ألِفُّ الشوارِعَ
وأمُرُّ عَلى الأَرصِفَةِ
أجْمَع الدمْوع قَبلَ طُلوعِ الشّمسِ.
لا أريدُ أنْ يَضيعَ دفترُ الأمّهاتِ والزوجاتِ
دُموعُهن تاريخُ بِلادي
وَجعُهُنَّ تراتيلُهُنَّ عَلى أَيامٍ مَزقَتْها انتظاراتُهن.
كُلَّ ظَهيرة أَشْقُّ الأزقَة وأَخترقُ الأسْواق.
ألحَقُ مَن رحنَ يُحدِّقنَ في الوجوه
ويَتَشبَّثْنَ بأكفِّ الشبابِ
وَيصْرَخْن: لماذا يا جَعفر تَركتَني!
وما الذي جَعلَكَ يا وسام تتنَكَّر لأُمِّكَ!
وأَنْتَ يا كرّار، ما هذا الغيابُ
كأنْ ليسَ لكَ زَوجَة تَقضْي الوقتَ بِجَزَعٍ

عندَ دَكَّةِ الانْتِظار؟

كأنَّكَ لا تَعي أَوجاعَ الزّمَن

حين يَثقلُ الغيابُ

***

كُلَّ ضُحى اتركُ البيتَ

أتَحرّى عَن وُجوهٍ صَبوحةً

كانَت كَما بَلابلَ تَقولُ الزَّغاريدَ

أَجْمَعُها في أُغْنيةٍ

لا أُريدُ لِتساؤلاتِ الصِّغارِ

أنْ تَتبَدَّدَ

عَن آباءٍ اختطفَتهمُ قَهقَهَةُ الحَربِ

كَفُّ الصَّباحِ لا أُريدُها

تَتكَفىء عَن جَمْالٍ

يُعرِّشُ في جُفْونِ الحَبيبات

وزغْاريدٍ تَحتَشدُ عِندَ مَرفأ

شِفاهِهِنَّ

وفي القَلبِ حَريق.

# أيُّها الطّالعُ مِن نَهر الذّاكرة

كُنْ قَمريَ المُستَحيلَ
أيُّها الطالِعُ مِن قرصِ التأمّل
ولا تَكُنْ شَمسْيَ المُنطَفِئَةَ
تَمْشي عَلى رَصيفٍ
مَهْجور.

...

لا تَكُنْ كفًّا تَمْتدُّ لتغتالَ
تَنْعُمُ بالدّمِ المُراق وآهات
تَقولُها قُلوبُ المُعذَّبين
انَّما يَداً تَنبسِطُ للسَّماحَةِ
تَزرعُ وَردَ الطُّمأنينةِ
لِمصافَحَةِ ضَحِكات الصِّغار
تَعدو

وتحيّي البَراءَة.

...

كُنْ النارَ تلسَعُ

وَهْجُها فِكرٌ، وابداعٌ ، وهُتاف

ولا تكُن الرَّمادَ الخَذيل

يَذروهُ هِزءُ المُتَّكئين على سُررِ الهَباء.

...

لا تكُنْ لافِتةً مُمزَّقةً

تَسْخرُ مِنْها الرّيحُ

وتَبصِقُ عليها عُيونُ الهِجاء

بلْ كُنْ خفّاقاً

كَبيارِقِ المُنتَصرين

تَرفُلُ مَيسْاً

تَتعالى بالفِردَوس.

...

كُنْ الطَّباشيرَ

يَبتَكِرُ المُعادَلَةَ

فَيصنَعُ وَطناً أَحلى الأَوطان

ولا تكُنْ المَمحاةَ تَعمَلُ الفَراغَ

الآيلَ إلى الأَسى المُسْتدام.

...

كُنْ قَدَري ولا تَضَعني هامِشاً

فَلي بِكَ أَملٌ يَشبه ثَوبَاً

يَحلمُ بهِ العُراةُ المَعجونون في وَحلٍ

أوجَدهُ الجُّناةِ.

...

كُنْ مَعي كَهارونَ لِموسى

فأرسُمُك وفاءً

ولا تَكُنْ بروتس لِقَيصرَ

فأَحسَبُكَ أَيْقونَةً لِلغَدرِ.

...

كُنْ نَهراً يُحاورُ الأَشجارَ عِشقاً

ولا تكُنْ صُخوراً تَرشق جَبْهةَ النَّاظِرين.

اجعَلني أَهْفو إليكَ كلَّما جَرحَتْ يَديَ

شَوكةُ بُغْضٍ

أو وَقفَ بِوجْهيَ غولُ الحقدِ.

...

كُنْ الصَّباحَ الضّاحِكَ مَع الجَميع

تُنشِد أغنيةً يرقِصُ لَها الوَردُ

وَيشْدو عَبيراً على ايقاعِها الحِرمانُ

ولا تَكُنْ مَوّالَ الأَحزانِ ومُثيرَ أَوْجاعِ

البائسين.

...

قُلْ عنّي ما أقولُه عَنكَ

واجْعَلْني أقول عَنكَ

ما تَقولُه عَنّي.

...

لا تَكُنْ العاصِفَةَ الهَوجاءَ

أيُّها المُستَحيلُ الذي أُريدُه

بيَدي

بَلْ الصّائِرَ بيدِكَ

فأنتَ القادرُ على انقاذيَ

مِن بَراثِن الآه.

...

كُنْ مُعلَّقةَ الشِّعرِ يَحفَظُها

كُلُّ ذي قَلبٍ جَميل

ولا تَكُنْ سَيلَ الأوْجاعِ الرَّعناءِ

تَنزُّها روحيَ، وتُسَمّيكَ

عَذاباً.

**السماوة**

**٢٠١٩/٦/٦**

---

***نشرت في ثقافية صحيفة الزوراء ليوم الاحد ٢٠١٩/٧/٧**

# القسم الثاني

# بالأَسئِلةِ لُغَتي تؤسِّس مَملَكتَها

# رؤىً تَقتاتُ وَقتاً

كُلَّ نَهارٍ أرى الشَّوارعَ جَرائِدَ
تُبَعثرُ عَناوينَها
وَفي أَقْبيةِ صُدورِ الفُقراء
تَسْكِبُ الكلِماتُ العَبَرات
أُعيدُ للدَمعَةِ كِبرياءَها.

***

كُلَّ غَرقٍ في اللاجدوى
أَسْترجِعُ غَزالاتي الهاربَةَ
وأندَهُ عَلى الشِّفاهِ
كَي ترسُمَ لِقاءً لا يَنتَهي
بالضَّجر.

***

ضِبائي تَتعالى بِجيدِها
كِبرياءً

أمَّا أنا فأموتُ مِن الحَنين

***

كُلَّ مَسْاءٍ أرى الحِبرَ

سْارقاً مِن الليلِ دَمَه

ومِنْ رُموشِ المَدينَةِ كُحْلَها

أَيّامْي رؤىً تَقتاتُ وقتاً

رَغبتي حُلمٌ يَتدثَّر نُجوماً

على سَماءٍ تَعالَت بالأنين

أُسرِجُ مُهْرةَ الشِّعرِ

وأُطلقُها تَنطِقُ قَصيدَةً

لِجبالٍ تَهاوَت، فتَساوَت

مَع الوِدْيان.

***

هكذا...

قَلَمي يَزرعُ الكُتُبَ

وَبالمُقابِلِ

قَلْبي يَتلقّى الطَّعَنات.

***

قَطْرَةً .. فَقطْرَة

يَتحاورُ نَدى بَهجَتي.

قافِزاً مِن شَجَرةِ أمَلٍ لِرابيَةٍ

وَهذا القَلبُ الذي يُعاقِرُ الفَراشْات

كَبَحتُه النَّوافِذُ المُغلَقَةُ

ألقَت عَليهِ آهاتِ الغيابِ

واكتَفَت.

## أيَّتُها الحياةُ.. يا دائرتي المُغلَقَة

لَولا أنَّكِ رَسَمْتِ

واحَةً لنا

ما اكتفينا بِلُهاثِ السَّاعَةِ

ونَقلنا خَيباتِنا

على ظَهرِ جَمَلِ

السَّراب.

(٢)

أَيَّتُها الحَياةُ؛ يا دائِرَتْي المُغلَقة

أَبْحَثُ فيكِ عَن هُدوئي

مُتكرَّساً أَكتُبُ الدَّهْشَةَ غابَةً

لا تُحاورُ صَحْراء.

(٣)

على دَكَّةِ مُقارعةِ الوحشَةِ

أتَساءَلُ ما جَدوى التأمُلِ

إنْ لَم أَكُنْ حَقْلاً

ما قيمَةَ صِراخٍ أكتُبُهُ

إنْ لَم تَكُنْ ساعاتي

بَساتين

(٤)

أَزرَعُكِ فِكْرَةً

أيَّتُها الحَياةُ التي ما فَتِئَت

تُلوّحُ لي بِكَفٍّ حَمراء

وأقطُفُكِ حُلُماً يَتَبَعثرُ

على أَرضٍ مِن هَباء.

(٥)

أَيَّتُها الحَياةُ، يا مَدينَتي

كونْي شَوارِعَ بَهْجَةٍ

وأَرصِفَةَ تَرانيم

زَهرةً يهتدي عِطرُها لعُشّاقٍ ناموا

على حُلُمٍ يَغرَقُ في الضَّحِكِ

(٦)

إنْ هِيَ إلّا شَمْسٌ تُصافِحكِ

تأمُلاتي

إنْ هو إلّا فَيضُ حُزْنٍ

هذا الذي يُخاطِبُكِ وَينامُ

على راحَتيكِ

أَيَّتُها الحَياة.

٢٠٢٠/٨/١٥

# سُهولي جِبالٌ، والثُّريّا حَجَر

مُبَعثِراً شَقائي

أَجْوبُ الدَّفاتِرَ بَحثاً

عَنْ جُمْلَةٍ عاريَةٍ

يَكْشِفُ نَهْداها فاكِهَةً

في غابَةٍ مِن جَمرِ اللَوعَةِ

أَغوَتْني الحُروفُ

المُشبَّعَةُ بالشَّبَقِ

حُشودُ البَحْثِ ودوَّاماتُ الضَّباب

أَردَتْني وَلِعاً بالكَلِمات

تَتَضافَرُ أَسئِلَتي أَلوانَاً

تُمَزِّقُ قُمْصانَها

غَريقٌ في نَشْوَةِ الغَثَيان

هذا البَيتُ الهارِبُ مِنْ أَحياءِ

الشِّعر

كونْي مُنْصِفَةً

أَيَّتُها اللُغَةُ الغارِقَةُ

في العَبَثِ

سُهولْي جِبالٌ

والثُّريّا حَجر

سُحاباتُ لا تُمطِرُ نَشْوَةً

تَزْرَعُ أسئِلَةً.

لا تبتَّغي عَصْافيرُ الرّوحِ

غَيرَ شَجَرَةٍ تَجْمَعُ ما في العالَمَ

مِن سَلام

٢٠٢١/٤/٦

## بالأسئلةِ لُغَتي تؤسِّس مَملَكتَها

هذي غَزالَةُ الوَقْتِ

تُمشِّط أَعوامْي

وتُسْدلُها على كَتْفِ

العُمْر.

الأقدارُ دَواليبٌ مَجنونَةٌ

تُكسِّرُ صَبرَنا العَتيد

تَقولُ وَجَعاً، وتَتثنّى على الآهات

لا رقّةَ للأَحزانِ في أَعطافِها

إنَّ الأحزانَ لِتَترى.

قالَت لي لُغَتي

وكانَت تَذْرِفُ الحُروفَ دَمَعاً:

الحَياةُ كالعَناكِبِ

تؤسِّسُ مَملَكتَها على مَسْرى

الهُموم

هُمومُنا عاريَةٌ

ولا بُستانَ يَقرأُ أزهْاري

لا ساقيةً تَقصُّ حِكايتَها

القلبُ الذي ابْتَكرَ نَصّاً كَي يُحاوِرَ

أنامِلَ قارِئةٍ تْعشَقُ قفَّازَ حَريرِ الكَلِمْات

كانَ جُرحَاً لَيلياً.

كانَتْ مَرافِئي لَهْفَتي

صَيَّرَتْني الآفاقُ رائياً يَقْولُ المَرارات

تَعتَّقَت أفْكاري فأثْمَرَت مَأدُبَةً.

لُغَتي خَمْري.. وأَنْتِ مَدينَتي

مِتعَةٌ حَديقةُ الكَلِمات

إنْ ارتكَزَت إلى الصَّمْتِ

تَبَعثَرت.

**١٦آذار ٢٠٢١**

# حَطبُ أعوامِنا

احطبي أَعوامَنا

أَيَّتُها الحَياةُ

وَفاقِمي حَواسَنا بالفَقدِ

تَراجَعي يا أُمنياتِنا

في سَماءٍ

أَمسَكناها يَوماً

ولَعِبنا بِنِجومِها

لُعبةَ النَّرد

تَتبارينَ يا شَجَرةً

أَثقلَها النَّعاسُ

تَرَكْتِ الأفْكارَ عاريَةً

تَتمَنَطَقُ خارِطَةَ الوَقت

فناديتِ على الكوابيس

تَمنَحُنا هَويَّةً

وتُشهِرُ بوَجهِنا كارتَ

الغياب.

طَعينةٌ رَوابينا

غزلانُها تَسعَدُ لِفيوضٍ

هَويتُها السَّراب

يَأتي مِنْ ناصيتِكِ

تيهَاً يَلْتَذّ بالهَباء

أَغْصانُك تَنتَشِرُ في سِرَّةِ

الغُبارِ

أُفْقَاً يَتَدحرَج

ذاكِرَةً دونَ رَوْابْي

ونَحنُ كـ"القراطيسِ

في عَجاجَة."

# لُغةٌ في ثَوبِ غَيمَة

(١)

مَأخوذاً، كُنتُ، بإيماءَةِ فِكْرَةٍ

أُجزِّئُ العالَمَ

وأرْتَكِبُ لَهبَ الضَّمير

حالِماً عَلى غَيمَةٍ

كانَت آمالي خَريطَةً

وتَطلُّعاتْي سَماء.

(٢)

أَغْرقينْي أيَّتُها اللُغةُ

في يَمِّ كلِماتِكِ

انثُري تأوهاتْي شِعْراً

فأنا حارِسُ الوَقْتِ

وأنْتِ قَصيدَتْي النَّائِمَةُ

في فِراشِ الدِّموع.

(٣)

نيراني سائِلَةٌ

تَتأرجَحُ

كاليَنابيعِ الباكيَّةِ

فَلا تَجُرّيني إلى طَيفِ بَحثكِ

أَيَّتُها السَّفينةُ التّائِهةُ

في شِعابِ الرَّجاءات.

(٥)

مُستأنِساً بِطأطأةِ الرّأسِ

وَتَقوى هُدنَةٍ عَقدَها

مَعَ الجنونِ هذا الجَسَدُ

يَسيرُ.

عاقِريه خَمراً يا واحةً تَجمَعُ

غِزلانَ الهيام

وانْثريه فَيئاً تِرحابَاً

بالظامئين.

(٦)

أُكتُبيني وَردَةً

يا قطْرَةَ شَذا الأيام

وارسميني لُغةً في ثيابِ شَلّال

نادِمي أَصابِعَكِ التي كَثيراً ما تأوَّهَت

حَنيناً

وكابَدَت شَقاء.

# عُتَمَةُ البُلبُل

لَولا هذا البابُ المُبهَم
يَغدِقُ هَباءاتَه على سّرَّةِ الوَقْتِ
ما كُنتُ استَعَنْتُ بالفَلسَفَةِ فَتاةً
تَرفلُ على خَميلَةِ الأفْكارِ
وتركتُ غُيومَ التيهِ
قِطارات تَرحَلُ إلى مَحطَّاتٍ
لَعلَّها اليَقين.

***

على وَقْعِ سِلَّمٍ يَميد
تَركتُ آمالي تَتَرنَّح
وَفْي جَيبِ قَدَري كانَ الحَصْى
حُقولاً

***

هذا الهَديلُ الذي ظَنَنتُه أُغْنيةً

غُرْبةٌ تَتَوضَّأُ بالطَّعَنات

حُزنٌ يَبتَكِرُ لَيلاهُ

هذا الأَسْى

يُقارِعُ هَدأتي

فأهَبِطُ حُزْناً

وأَنامُ على تَرْنيمَةِ غَيمَةٍ

تُبلِّلُ وِسادَتْي بالدِّمْوع

***

أَدْنى ناصِيَّةِ الوَقْتِ

الرّؤى طارَت خائِفَةً مِنَ البُكْاء

أَعْلى طَيف الوَحْشَةِ

صارَ البُلْبُلُ عُتْمَةً

وآمالي صَحْراء

**السماوة**

**٢٠٢٠/١٠/٣٠**

# يَتَلَمَّسُ الثَّنْايا، ويُناغِمُ الوِديان

بتلويحةِ كَفٍّ

أَبصَرناه

يَصنَعُ لِلأَنْاشْيدِ هتافاً

وَلِلصَباحاتِ دَربَها

مُحلَّىً بالوُرود

بِمَوجَةِ شَوْقٍ

عاصَرناهُ

يَبْتَكِرُ غَيماً يَقولُ مَطَراً

يُناغِمُ الوديان

على بِساطٍ يجمعُ التَّحيّاتِ

كَركَراتٍ تَكتبُها العَصافيرُ

على خَدِّ الفَضاء

يَجمَعُ الفَلْسَفَةَ أَسئِلَةً

وَيَرميْها انْتِظاراً يَخِصُّ اللُغَةَ

غَزَلاً تارَةً ، وظِلالاً تارات

تتلمَّسُ يقظتُهُ الثنايا التي قادَتنْا

إلى الحيرَةِ

وَوَضَعت بِكفّنا مِفتاحَ

التّيه.

**الاربعاء**

**٢٠٢١/٣/١٧**

# غُيومُ تكتُبُنا مَساءات

خاتمتُها عاصِفَةٌ مِن أَشواكٍ

نُسَطِّرُها مَلاماتٍ

هَبْاءٌ تَتَّقيه أشْجارُنا التي ماتَت

واقفةً إلّا مِنْ دَمْعٍ صَارَ لِحَداءاتِنا

دَليلاً

وَصُرنا نَهتِفُ بالمُستَحيل

إذْ كلَّما رَسَمْنا جِسْراً لِمَسَراتِنا

ابْتَعَدَت الضِّفاف

وكُلَّما هَجرَت أقلامُنا صَفَحاتِ بؤسِنا

أيقَظَتها الكَوارِثُ

غُيومٌ تَكتِبُنا مَساءاتٍ

فَماذا نَجنيَ مِن حَقْلٍ

قالَتْ عَنْه مَناجِلُنا

لا سَنابلَ تُغازِلُ الرُّموشَ

ولا شَمساً توقِظُ ذَهَبَ اليَقين

فمِنْ أَيْنَ تَأتيكِ النَّوارِسُ

أَيَّتُها الصَّحراءُ

وأَنتِ بِضِحكَتِكِ الصَّفراء

والبَحرُ تَشتُمينَهَ كلَّ يَوم

ريحٌ سُمومٌ تُغدقينَهُ

يَتَسَلّى بظمَئِنا

وعَلى مِنضَدَةِ الوَقْت

يَأكُلُ وِجوهَنا لَفْحاً

أيَّةُ مَوعِظَةٍ تَتَلقّى مَصائِرُنا

وَثِمارُ الكَلِماتِ كَحَجَرِ الأقْدارِ

أيَّةُ لغةٍ أَردناها تَرقُد في العُيون

نجوماً فُتتثَّت تَرسِمُنا أَوراقاً مُمَزَّقَةً

وَتَرمينا على ضَفيرَةِ اللَيلِ

وَجَعٌ هذا الذي يُسَمْونَهُ احتِفاء

مَتاهاتٌ هاتِهِ الأبوابُ في سَيلِ

القَوافي

فَهَلْ تَعلَّمَت غُيومُ القُبُلات

أنَّ الخُطى كَثيراً، كَثيراً

تَبْكي في الليل

وأنَّ القَلْبَ عَليلاً، عَليلاً

يَتَعثَّر حتّى الفَجْر

حَداءاتُنا اسْتَحالَت سُفناً

ولِدَت غَريقَةً

وَفْي ظَنِّ رُمْوشِنا ثمَّةَ جُزرُ

انقاذٍ تَتَسلَّق يَأسَنا

الآمالُ التي أودَعناها

في حاضِنةِ الوَقتِ لوَّحت لنا

بِسَرابٍ

وجَفَفَتْ دُموعَها بِمَناديلِ

الضَّياع.

**١١حزيران٢٠٢١**

# كَمٌ من الصَّحوِ

غاباتٌ ذاتي

والأسئِلةُ عَطْشى تَتبارى

وهذا الكَمُّ من الصَّحوِ

يَبْحثُ عَن لُغَةٍ

تَنثُرنْي شِعراً

فالكَونُ غَريق

***

لَيسَ للحُلمِ الذي ابتَغَيت

مِنديلاً تلوّح بهِ

للعَصافير

***

كَمْ السّاعَةَ الآن، يا قَدَري؟!!!

**٢٣مارس٢٠٢٠**

# وَرقَةٌ تَطرقُ بابَ العالَم

(١)

حيثُ أَكونُ

تَكونينَ قَفَصاً

أيَّتُها السَّماءُ التي خَطَفَت منّي

سُلَّماً وَرَمْتني في المَتاهات

صَحراءٌ بلِا واحاتٍ أَنْتِ

وأنا الظَّبيُ الظَّمآن

أكتبُكِ شَوقاً، لكِنْ أَحصِدُكِ نَهارات

صَيفيَّةً

مَساءاتُكِ خاليةٌ تَبعثينَها

بلِا نُجومٍ

هِزءً تَرسُمينَ قَمرَكِ

غابةٌ كَلِماتُكِ

والحُروفُ غياهِبٌ تَتناسَلُ

في دَمْي.

(٢)

في ذاكِرَتْي وَرَقَةٌ عاريّةٌ

تَطرِقُ بابَ العالَمِ

تَنْقرُ عَلى نافِذَةِ المَخلوقات

تَتسلَّقُ سلَّمَ الوصْولِ إلى سَريرِ

الفِكرَةِ

تغازلُ القلَمَ كَي يَسكُبَ جَذوتَهُ

في رَحْمِ خَلْقِها

ثُمَ مُنتَصِرةً تُعلِنُ وجودَها

في مَيدانِ دَمْي.

**السماوة، الأحد**

**٢٠٢٠/٨/٢**

## آمالُنا مَناديلٌ تَتَعثَّرُ

قَبلَ أنْ نرتَدي قُفَّازَ الكلَمات

كانَ الشِّعرٌ غَيْمَةً

تَكتُبُنا رَقْمَاً

وَنَقرَؤنا غُبْارْ

آمالنا مَناديلٌ تَتَعثَّرُ بحَجَرِ

البُكْاء.

أَسئِلَةٌ تَلتَهِمُ شَهْدَ المَعنْى

ودُخانٌ يَلعَقُ خَدَّ

طُمأنينَتا

وأَنْا غائِبٌ في أَعطافِ الذَّاكِرةِ

يَقظَتي غَزالَةٌ هائِمَةٌ إذ التِلالُ بَراعُمٌ

كَالحُلُماتِ

وَغِدرانْي بَحثٌ لا يَنتَهي.

***

كُلّ يَقظَةٍ لليَقين

كانَت الدَّمْعَةُ تَسْلِكُ دَربَ الرِّثاء

كانَ السّاهِرونَ في أكْمام الأشْياءِ

المُبعثَرَةِ قَمْحاً يَنضُجُ في رَوابْي

حَقْلِنا المُستَحيل

لا اجابَةَ على أسئِلَةٍ هي أبوابٌ

توارَبُ  في اللاجدوى

لهاثاً كانَت خَطواتُنا الرّاحِلةُ

باتِّجاهِكِ يا شَمْعَةَ الأوهام.

فما لكِ تُعاقِرينَ السلَّمَ

وتَتركينَنا عِندَ العَتَبة!

## أيَّتُها اللغةُ.. يا سارقةَ يَقظته*

أَبعدتِهِ عَنْ أَمْطارِكِ

أَيَّتُها اللغةُ التي تَسرُقُ يَقْظتَه

تَمكَنَت مِنهُ هذه الأحرُفُ الغاويَّةُ

ترفَّعَتِ.

وكانَ الغَرَقُ يُسَلِّم هُجوعَه إلى

يَمِّ الأسى.

الأسى قُرشُ الأيامِ عِندَه

وَعندَها كَفٌّ تَصفَعُ كَما تَشْاء.

يَتيمَةٌ أَحلامُه التي غَرِقَت

في دُروبِ الانتِظار.

أَيَّتُها اللُغةُ؛ يا حَديقَةَ الكَلِمات

لماذا توصِدينَ عَينيكِ عَنْ لَهفةِ

عِشْقِه؟

لِماذا تَبْخلينَ بِجودِ أَصابِعِكِ

وتُقحّلين راحةَ كفّكِ؟

أفكارُه أَطفالٌ تَبكي عِندَ بابِك

فلا تَجعَلْي كَلِماتِه أَسْىً يَطول

ولا تَكونْي خَليفةً تَنطِق بالجَّبَروت

هذا العطرُ الناضِحُ مِنْ ثناياكِ

شَمَّه في قَصيدةٍ قَرأها يَوماً.

هذا العَرَقُ المُمْطِر من نَهديكِ

حدَّثَهُ عَنكِ متنبيُّ الشِّعرِ.

هاطلٌ الشبقُ من عَطفيك

ساقَه إلى أَبي نواس

فأترَعَه الغارقُ في ثَملِ الأنسِ

بِكأسِ النَصائِح:

لا تَظل بَدويّاً يُعاقِر الصَّحراءَ

لا تكُنْ أَسيرَ السَّيفِ، والخَيمَةِ، والرَّاحِلَةِ

فأنْا مَدَنيُّ الشِّعرِ

عَذيبُ الحَداثَةِ

أُصادِقُ الوَردَ، والحِسانُ

أَبجَديتي

لُغَتي الفَراشْاتُ في دُنِّ

الرَّحيق.

---

**• نشرت في القدس العربي باسم هاني عثمان**

# اقتفاءُ مَشورةِ النَّيازك

غَداةَ تَسَلُّقِ الصَّباحِ
أَوانَ أقلامِنا الغاضِبَةِ
تَركنا أسُرَّةَ الغياب
على أشجارِنا النّائِمَةِ
الرّياحُ فأسٌ
يُكسِّرُ ستائِرَ أسدَلَتها
مَصائِرُنا...
مصائرنا خيالاتٌ جّامِحَةٌ
تَقتَفي مَشورَةَ النَّيازِكِ
كأسئلةٍ تَقرَعُ حواراتَنا
إلى أيّ المَرافِىء الغائِمَةِ
تأخُذُنا النَّوافذُ المُشْرَعَةُ
إلى أيّ سَراباتِ المَتاهاتِ
تُسلِّمُنا ضِباءُ الغوايةِ

وإلامَ  نَنْحَتُ الكَلِماتِ

كَي تَبْقى زَرعَاً أخْضَرَ

كانَت آمالُنا

تنتَفِضُ ألوانُها على البَحرِ

في ذبولِه، أو على الأماسيَ

العَميقَةِ في هِتافِ نايِها

المبحوح.

كانَت دفاترُنا حَياواتٍ

تَتَهَجّى غُيوماً تُشاكِسُ

أَوديَّةً

تطهو ظلالاً

تكتب خزائنَ

من فضَّةِ الأحلام.

**السبت ٢٠٢٢/٢/١٩**

# بِلا لَوعةٍ فَقد

يا سُلماً تَعتليه الأفكارُ لتُدرِكَ المُستَحيل
ويا شُرفةً تَجمَعُ هُتافات النَّوارِسِ الجَّريحَةِ
وتُصافِحُ البَحرَ الغَريقَ في الصفرةِ الجامحَة،
والضَّبابِ الذي يَسعَلُ تيه
هذي مَسلةُ الخُطى الضائِعَة التي أَغوَت لُغَتي
أو الرقيمُ الذي أَصغى لأزميلٍ عاقَرَ
فِضَّةَ روحي الحَزين.
أيُّ رقيمٍ ثَقيلٍ هذا الذي خلَّفَ إرثاً
مِنْ أَفواهٍ تُمطرُ آهاتٍ، وتَسقي مَرارات؟!!
أيةُ قَصيدةٍ هذي التي تَكتُبُ دُموعاً
وتَنثرُ جِراح!!
ما أنطُقهُ أولاداً كَرِهوا رايتي
ورَمونْي جُلموداً عَلى جَبهةِ الزمن.
غُباراً تَركونْي أنْسكبُ هَباءً مِنْ جَيبِ

عَواصِفِ الأسْلاف.

الأَسلافُ غُيومٌ تُجافيَ الرَّعدَ المُنتِجَ

عَسَلاً بِطَعمِ الكبرياء.

رَعدُنا قُرونٌ لا تؤرّخ البَريق

لا تُحدِّث البابَ التي نَنقرُها

بأَصابِعِ الشَّوق الى عَزيزٍ نَعشقُه

باحتِضان.

شَهقةً، فَشَهقَة

نَتركُ أَفكارَنا تَعتَلي سِلَّم التأريخ.

رَكلَةً فَركْلَة

سَيلْفُظُنا أولادُنا زَفراتٍ مِن رَماد

ومُنزَوينَ نَموتُ مِنْ رأفةِ العُيون

ولَوعةِ الفَقْد.

٢٠٢١/١١/٢٥

# وصْولاً إلى مَجَرَة اليَقين

سابِحاً في فَضائِكِ مُدِناً
تَرتَدي قُمْصاناً مِنْ رَغَباتٍ
وتَتَعثَّرُ كالأطفال
وصولاً إلى مَجرَّةِ اليقين
راكِضَاً في بَراريكِ أَحلامَاً
تَتَهايَفُ في شَوارِع
تَبحَثُ عَن عَربَةٍ لا تُقِلّ الظِّنْون
أيُّها الرّوحُ الذي كالشَّرشَفِ الحَرير.
مَواعيدُ أَيامي ظِلالاً
أرسِمُها.. وَمُنحَدَرات.
غَديَ يَتَسَلّى بآمالٍ هِي كالغُيوم.
ألوانٌ تتعانَقُ وَرداً
وأمكِنَةٌ كالرَّغَبات
حُروفيَ أَعشْاشٌ دونَ رَجاءٍ

توقِظُ الحَنين في أَصابِعي
تَسْتَدعي الليلَ، وتومئُ للقَمَر
كَي يُنشِدَ موّالاً أكتُبُهُ
أَو أَجْراسَاً تَقرعُ كَنِداءٍ
يُصافِحُ قَلْبي الذي كالفِردَوس.

٢٠٢١/١١/١٠

.

# أَتْركُ هُمُوميَ تَتَسكَّع وأرفو جَذوَتي

هكَذا كُلَّما تَبَرَّمَ قَدَري

وَتَوَعَدَنْي بالأحزانِ

أَرفْو جَذوَتي، وأُغلِقُ أَبْوابَ الياسَمين

أَتْرِكُ هُمْوميَ تَتَسَكَّع

وأَجعَل قَلَمي طُرُقَاً تَمْشي مُسرِعَةً

فالمَحَطّاتُ كالصَّفَحات

والقِطارُ كُتُبٌ لا تَنتَهي

هيَ ذي وَردَة الظّنونِ تُصافِحُ قَلَقي المُستَديم

هوَ ذا العُطرُ الهارِبُ مِنْ حَقلِ الشَّكِّ يَتَعَقَّبُني

غارِقَةٌ في يَمِّ البَحثِ كانَت بَراءَتُنا

وأنتِ أيَّتُها الحَقيقَةُ التي تُفضِّلينَ التَّواري

سَهْواً كانَت خُطانا تَتَعثَّر وصولاً إليكِ

وكُنّا بِمِلءِ اليَقينِ نُرَدّد "المَعرِفَةُ قوَّة"*

لَم نُدرِكَ أَنَّ" البَلادَة سَعادة"**

إلّا بَعدَ بُكاءِ الوَردَةِ

تَذرِفُ عِطرَها دَماً

كانَت لُغَتْي مِسماري

أَطرِقُ بِها رأسَ أَفْكاري

أَنا والأسئِلَةُ صُنوان

هَي تَعبرُ بابَ التَّيه

كَي تَحصُدَ مِلْحَ اليَقين

وأنا أَكسرُ حِنجَرةَ العُتمَةِ

فالضّياءُ مُبتَغاي

مَقرونينَ بالتأويلِ كُنَّا نَعدو

فَلا نَجمَع غيرَ العُزلَةِ

وأَمانٍ كَبَحرٍ يَغرَقُ في ضَباب

شَوارِعٌ تَتَعثَّر، وأَقبيةٌ تَئِن

لافِتاتٌ تَمرَضُ مِن تَمزّقِها

وآخَرُ الخَريطَةِ

يَتَمرَّغُ بِغُيومِ الحَقيقَةِ

الغائِبَة.

٢٠٢١/١١/١٢

---

• **Knowledge is power .. مَثَل انكليزي**

• **Ignorance is bliss .. مَثَل انكليزي**

# تَسميةٌ.. فأنْتَ القَلب

أُسَميكَ القَلبَ

فاجْعَل ريشَكَ ناصِعاً

وَارفَل على تَرنيمَةِ البَهاء

غَريقَاً في عُشْبِ اللُّغَةِ

تَكتُبَ بمِفاتيح السَّمْاءِ

أُفْقَاً لِصياغَةِ النّور

أُسَميكَ الجَّذْوَةَ

فهاتَ ما في نافِذَةِ يَقْظَتِكَ

مِنْ ظِلالٍ تَرتَقي

سَلالِمَ الشِّعْرِ صُعودَاً

إلى صَحوَةِ الأبَديّة

أُسَميكَ الأُغنْيةَ

وأَدريَ أَنَّكَ يَوماً سَتأتْيَ

تَملأُ السّاحات كالورودِ

أُسَميكَ اللافِتَةَ سَيُرَدِّدُ فَحواهْا

تلامِذَةُ المَدارِسِ

وتُغنَّى في رِياضِ الأطْفال

نَهْراً أُسَميكَ

فَفَتياتُ المَدينَةِ سَيَطربنَ لِذِكرِكَ

وَرَسائِلُ الغَرامِ سَتُفْتَتَحُ باسْمِك.

أَدري أنَّ العُشّاقَ كَالعَصافيرِ

سَيُكَرِكِرونَ على أَغْصانِكَ

وأَنتَ الشَجَرة.

لكَ الضِفافُ الغافيةُ

عَندَ رُموشِ الفَجْر تَستَيقِظ

عَلى راحَةِ كَفِّ

الخُلود

٢٠٢٢/١/١٠

**صدرت للمؤلِّف المجاميع الشعرية:**

(١) أُمّي والسراويل عام ٢٠٠٤
(٢) أشجان الغرباء عام ٢٠١٦
(٣) دولة داخل قلبي عام ٢٠٢٢

A STATE INSIDE MY HEART

Poetry

ZAID AL-SHAHIEED

أيّتها الحِكمَة
ازرعي شمسَكِ في صَدْري
ضَيِّعي مَفاتيحَكِ في أزقّةِ روْحي
طيورُ فردوسِكِ تقرعُ؛ أسمَعُها على مَقرُبةٍ
فلا تجْعَلي العُزلة ألمًا يخترعُ أرخبيلات
الشّعر.

❖❖❖❖

أغصانٌ تتأرجحُ كانت أصابعُكِ
أيتها الحقيقة.. وحيرتنا شجرة.
فدعي الشعر نصًا
يقوله شاعرٌ مثلكِ فيلسوف.

❖❖❖❖

ضِبائي تتعالى بجِيدِها
كِبرياءً
أمّا أنا فأموتُ مِن الحَنين

ISBN 978-9933-681-43-2